## أطفال في براميل القمامة

# جريمة.. من يعاقب القانون عليها ؟؟

لم يمر أسبوع على الطفل الذي وجد في برميل القمامة في مديريةٍ المعلا، حتى كانت هناك حادثة أخرى مشابهة لاتقل بشاعةً عن سابقتها في منطقة اللحوم /دارسعد ... وفي مشهد يفطر القلوب ويثير الكثير من التساؤلات، استيقظ سكان دارسعد على خبر صادم وهو العثور على طفل صغير مهمل بين اكوام القمامة. لم يتسنى للناس نسيان الحادثة الأولى في مديرية المعلا .

فالقصة التي آلمت قلوبنا وجعلتنا في حيرة تقودنا لطرح سؤال مؤلم: هل نحن امام جريمة بشعة أم أن الأمر حادث مأساوي نتج عن ظروف قاهرة لانعلم خفاياها؟.

بين دموع الحزن وصيحات الغضب، من قصص مشابهة لهذين الطفلين اللذين عثر عليهما في اكوام القمامة، فهو اللغز الذي يطارد ضمائرنا لعلها تستيقظ .. استطلعنا بعض آراء الناس حول هذه الحادثة ...

استطلاع : محمد جميل

### أئمة المساجد ورأيهم

التقينا في جولتنا الاستطلاعية احد أئمة المساجد في المنطقة التي عثروا فيها على الطفل الأول في المعلا فكان رده على الموضوع بآية قرآنية : «ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا»

أي انه ذنب عظيم وبئس الطريق والمسلك، اذا قيل للإنسان لاتقربوا هذا، فهذا أكد من أن يقول له لا تفعله، ثم انه تعالى علل هذا النهي بكونه فاحشة وساء سبيلا..

ولذلك على الشباب تجنب الشبهات التي تؤدي إلى العلاقات المحرمة (الزنا) وعليهم بالالتزام بالصلاة فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

اما بالنسبة للدولة فعليها اتخاذ إجراءات حازمة بخصوص مثل هذه القضايا او تطبيق شرع الله لكي ياخذ الناس العبرة ، وعلى الأهل ايضا مراقبة أبنائهم وبناتهم والتقرب إليهم لكي لايبقى فراغ بينهم فهذا الفراغ ينتج عنه مدخل الشيطان، ولابد ان تكون هناك حملات توعية في المدارس والمعسكرات والمرافق الحكومية والخاصة ايضا للحد من مثل هذه المخاطر».

### الفقر والوضع الحالي

احد كبار السن في المنطقة العم محمد بن محمد اليافعي قال: «ان احد الأسباب الذي يجر الى ارتكاب المحرمات هو الوضع المادي وسوء المعيشة والوضع الاقتصادي المتدهور يجبر المرأة على الذهاب في الحرام، كما تعلمون ان متوسط الرواتب في عدن اقل من مئة ألف يمني وايجارات المنازل ايضا مرتفعة وأصبحت بالعملة الصعبة» وان ارخص منزل كما وصف لنا العم محمد لايحتوي على أرضية مبلطة ايجاره يصل الى ١٢٠ الفا،

بمعنى ان الراتب لايكفي لا لايجار ولا مصاريف منزل ولا أولاد مما يجعلهم او يجبرهم للذهاب في مثل هذا الطريق غير السوي.

### الوضع ليس شماعة لأخطائنا

التقينا بالأخ محمد صالح احد الأشخاص الذين كانوا متواجدين عند العثور على الطفل في برميل القمامة في المعلا فعبر عن المشهد الذي رآه بعينه قائلاً: «انه منظر يفطر القلب عند رؤية الناس تخرج الطفل من وسط برميل القمامة داخل كيس بلاستيكي وهو ميت، وهذا مادمرني انه ميت والا كنت ساقوم انا بتربيته. أي اجرام هذا الذي وصلنا اليه لايقل اجراما عن قتل إسرائيل لأطفال غزة، كان الاجدر بهم وضعه عند مسجد او في دار ايتام وليس بهذه الطريقة الوحشية. لا استطيع ان أصدق ان هنالك أناساً يعيشون بيننا بهذه الوحشية».

وتابع قائلا: «ينبغي ان لانحمل الوضع ولانجعله شماعة اعذار نعلق عليها الأخطاء. ويمكن ان تتفتح أماكن رزق لاي احد وعاد الخير موجود وماقد سمعنا عن احد مات من الجوع، والانسان معرض للاخطاء ولا احد معصوم عن الخطأ كلنا نخطئ لكن ليس بهذا الشكل الذي يؤدي الى جريمة قتل».

«دافع أخلاقي يؤدي الى جريمة» هكذا عبر احد المحققين عن الجريمة..

ووجود قابلات غير مرخصات لديهن طواقم يقومون بتسهيل هذه الجريمة نحن نسميهم بمصطلح (تيوبلس البناشرة).

وكان قد صرح لنا ضباط التحقيق ورئيس قسم التحريات ويدعى آدم داؤود عن تفاصيل صادمة تتعلق بجرائم إلقاء الأطفال في سلال المهملات، مشيرًا إلى أن الدافع الأخلاقي هو السبب الرئيسي وراء هذه الجرائم. وذكر أن معظم الحالات تبدأ بعلاقات غير شرعية (زنا)، ما يؤدي إلى حمل غير مرغوب فيه، ويجد الوالدان نفسيهما في ورطة، غير قادرين على التصرف في هذا الموقف، لينتهي الأمر بالتخلص من الطفل بطريقة قاسية.

وقد صادفنا جريمة مشابهة، الطفل وجدناه في جولة الكراع امام احد المحلات وقمنا بمراجعة كاميرات المراقبة وتم القبض على المتهمة والقابلة وتم إيصالنا للدكتور والممرضة اللذين ساعدا في هذه الجريمة وتم إحالتهما إلى النيابة العامة وتم استكمال بياناتهما ولم يتهاون القضاء في الحكم عليهما.

ويؤكد قائلا : أن هذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها مثل هذه القضايا، إذ يصادف على مدار السنة من أربع إلى خمس حالات مشابهة. وأشار إلى أن بعض الأطفال يُرمى بهم وهم موتى في صناديق زبادي أو أكياس دقيق أو أرز، بينما يُرمى البعض الآخر وهم على قيد الحياة. وأضاف: «كثير من فاعلي الخير يتبنون هؤلاء الأطفال، لكن القضية هنا تكمن في الدافع الأخلاقي.».

وأوضح أن الجرائم الأخلاقية غالبًا ما تبدأ من مشكلة صغيرة، لكنها تتفاقم لتتحول إلى جرائم أكبر، مثل القتل.

وذكر أنه شخصيًا تدخل في قضايا مشابهة، مشيرًا إلى أنه وجد أجنة لا يتعدى حجمها الإصبع، ومؤكدًا أن الكثير من المتورطين في هذه الجرائم هم أطباء، فرق طبية، ومستشفيات خاصة وعامة. وأضاف أن بعض الأطفال يتم تسريبهم من المستشفيات ويُتركون في أكياس قمامة أو على «الفوتبات»، وأنه يمتلك صورًا موثقة لحالات مماثلة.

وأشار إلى أن الوازع الديني هو المفتاح للحد من هذه الجرائم، إلى جانب دور المجتمع والأسرة في تربية الأطفال على القيم الأخلاقية. وأضاف أن ضعف الرقابة على المستشفيات والأطباء ساهم في انتشار هذه الظاهرة، مشيرًا إلى تزايد عدد القابلات غير المرخصات، اللاتي يمارسن عمليات إجهاض غير قانونية ويعرفن بالعامية بـ«تيوبلس بناشير».

وأوضح الضابط أن سبب انتشار هذه الجرائم لا يقتصر فقط على الفقر، بل يعود أيضًا إلى عوامل اجتماعية مثل غلاء المهور وتدني مستوى المعيشة. وقال: «كم من فتاة شريفة وعفيفة وقعت ضحية للزنا بسبب هذه الظروف، والمولعات بتناول القات والمعسل زدن من تفاقم الوضع.».

وأضاف أن القات والمعسل أصبحا جزءًا من الحياة اليومية، خاصة لدى الشابات اللاتي يتناولن المعسل والقات بهدف التسلية.

وقال: «المشكلة ليست في القات بحد ذاته، فآباؤنا وأمهاتنا كانوا يتناولونه دون أن يتسبب في هذه المصائب، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في ضعف الوازع الديني وانتشار الفساد.».

وأشار إلى أن الفنادق أصبحت مكانًا للتلاعب بالقوانين، حيث يمكن أن يدخل شخص بعقد زواج قديم ومزور، بينما لا يسأل الفندق عن صحة الوثائق مقابل المال. وتحدث الضابط عن الفساد المجتمعي المتزايد قائلا: «للأسف، المجتمع استورد المساوئ من الغرب وجلب لنا مشاكلهم.».

وتحدث الضابط أيضًا عن التحديات الاقتصادية الأخرى التي تواجه المواطنين، مثل ارتفاع أسعار الوقود، الغاز، وانقطاع الكهرباء، مشيرًا إلى أن بعضها قد يكون مفتعلاً.

وأوضح أن المجتمع يعاني من مشاكل متعددة، منها انتشار المخدرات والحشيش والأدوية المهربة، التي تغذي الفساد والجريمة.

ورغم تلك التحديات، أبدى الضابط تفاؤله بقدرة الجهات الأمنية على ضبط الأمور، مشيرًا إلى أن بعض الجرائم قد تم ضبطها بفضل التعاون بين أفراد الشرطة والمواطنين. وأكد أن عدن، رغم الحرب والأزمات، ما زالت تحافظ على مستوى أمني أفضل من بعض المحافظات الأخرى مثل تعز، مشيرًا إلى أن الأمن في عدن يظل مستقرًا نسبيًا مقارنة بمناطق أخرى.

واختتم حديثه بالدعوة إلى تفعيل دور التوعية المجتمعية من خلال المساجد والمدارس ووسائل الإعلام.

كما دعا إلى ضرورة إحياء دور المسرحيات والبرامج الثقافية التي كانت تلعب دورًا كبيرًا في نشر الوعي في الماضي. وأكد على أهمية تكاتف الجهود الأمنية والمجتمعية للحد من هذه الجرائم، مع تذكيره بحالات مشابهة تم التحقيق فيها، حيث تم ضبط المتورطين من أطباء وقابلات وأطباء تخدير في قضايا مماثلة، وأحيلت ملفاتهم إلى النيابة العامة لتقديمهم للمحاكمة بتهم القتل.

وأشار إلى أن الأجهزة الأمنية جاهزة لخدمة المواطنين في أي وقت، وأن محافظة عدن هي «الأم» التي يجب على الجميع السعي للحفاظ عليها بكل الوسائل الممكنة.

في الختام تبقى الإنسانية هي النور الذي يجب أن ينير طريقنا مهما اشتدت ظلمات الواقع. حين يُلقى الأطفال في القمامة بلا رحمة، فإن الضحية ليست فقط أجسادهم الطاهرة، بل هو ضمير مجتمع بأكمله.

إحياء الإنسانية يبدأ بالاعتراف بقيمة كل حياة، مهما كانت صغيرة أو هشة، ويستمر بأن نمد أيدينا لكل من يحتاج الرعاية والحماية. هذه الحوادث المأساوية يجب أن تكون جرس إنذار يدعونا جميعًا لإعادة بناء جسور الرحمة والتعاطف، لنخلق عالمًا لا يكون فيه مكان لمثل هذه القسوة. فالإنسانية ليست مجرد كلمة، بل هي فعل يتطلب من الجميع أن يكونوا جزءًا من الحل.تسلط هذه الحادثة الضوء على القضايا المجتمعية العميقة التي تتطلب تدخلًا عاجلًا من قبل الجهات المعنية. وأن العثور على جثتي طفلين مرميتين في القمامة ليس فقط مأساة إنسانية، بل يعكس أيضًا فجوة كبيرة في الوعي والاهتمام بحقوق الطفل والحماية الأسرية. من الضروري أن يتم تعزيز برامج التوعية المجتمعية وتفعيل دور الجهات الرقابية والعدالة لضمان عدم تكرار مثل هذه المآسي. كما يجب أن تكون هناك جهود مستدامة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي قد تدفع البعض إلى مثل هذه التصرفات المأساوية. إن حماية الأطفال هي مسؤولية جماعية تتطلب تضافر الجهود لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

## ضعف الوازع الديني هو السبب الأول في الجريمة

## لابد من إقامة ندوات توعوية للشباب

## القتل والزنا جرائم جسيمة لابد من محاربتها